الكبائر

إعداد

سيد مبارك

المكتبة المحمودية

رقم الإيداع ١٩٤٢٩ / ٢٠٠٠

حقوق الطبع محفوظة

دار البيان للطباعة

هدفنا نشر الكتاب الأسلامى

تليفون وفاكس : ٢٩٧٠١٨٠

احذروا هذه...
الكبائر

تأليف
سيد مبارك (أبو بلال)

الناشر
المكتبة المحمودية
ميدان الأزهر - ت : ٥١٠٣٠٦٧

مقدمة

الحمد لله رب العالمين . . حمد عباده الشاكرين الذاكرين حمدًا يوافى نعم الله علينا . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد أخى المسلم . . هذه الرسالة التى بين يديك هى صغيرة الحجم حقًا ولكن تشتمل على نصائح عظيمة وقد ذكرت فيها خمس من الكبائر التى فيها وعيد شديد من الله ورسوله وكنت أريد أن أذكر المزيد كما يفعل غيرى فى مثل هذه

الكتيبات لطرح أكبر كمية من المعلومات بيد أننى كما عودتك أخى الكريم فى جميع مؤلفاتى الاهتمام بالشرح والتعليق لأن ما أهدف إليه ليس عرض المعلومات وإنما توصيل المعلومة والنصيحة لتدخل قلبك ويستوعبها عقلك ولهذا دائمًا أمزج بين القديم والحديث وأطرح مشاكل العصر وأقوال أهل العلم وأجتهد على قدر علمى فى العرض والبيان والله من وراء القصد وهو يهدى إلى سواء السبيل والحمد لله رب العالمين .

سيد مبارك (أبو بلال)

كلمة لابد منها

الكبائر قيل إنها سبع لقوله ﷺ : «اجتنبوا السبع الموبقات » وذكر منها : الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، والتولى يوم الزحف ، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ، [أخرجاه فى الصحيحين] .

- وقال ابن عباس : هى إلى السبعين أقرب منها إلى السبع .

- وقال أبو طالب المكى : (الكبائر سبع عشرة : أربع فى القلب : الشرك والإصرار

على المعصية والقنوط والأمن من مكر الله، وأربع فى اللسان: القذف، وشهادة الزور، واليمين الغموس، والسحر وثلاث فى البطن : أكل مال اليتيم ظلمًا، وأكل الربا، وشرب المسكر، واثنتان فى اليد ، القتل ، والسرقة . وواحدة فى الرجل : الفرار من الزحف وواحدة فى جميع البدن عقوق الوالدين) اهـ . [انظر الزواجر] .

وعلى كل حال فالخلاصة أن كل ما نهى الله تعالى ورسوله ﷺ عنه فى الكتاب والسنة كبيرة يجب على الإنسان أن يتجنبها ، ومن أطاع واجتنب معصية

الله ورسوله غفر الله له ورحمه . قال تعالى : ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيمًا ﴾ [النساء : ٣١] . وقال ﷺ : «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر » [أخرجه مسلم] .

وفى هذه الرسالة البسيطة ذكرنا خمس من الكبائر العظيمة والتى فيها وعيد شديد وترهيب عظيم لمن يقع فيها وأسأل الله لنا جميعًا السلامة والرحمة وحسن الخاتمة فى الدنيا والآخرة والله المستعان .

١ - الشرك بالله

الشـرك بالله من أعظم الكبـائر التى لا يغفرهـا الله لصاحبه ويغـفر ما دون ذلك لمن يشاء . قال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء** ﴾ [النساء : ٤٨] .

لمـاذا ؟ ! . . لأن الشـرك ظلم عظيم ولأن الإنسـان المشرك كافـر بخالقـه الذى خلقه وفـضله على سائر خلقه وسـخر له الطبيـعة لخدمتـه من أجل أداء الأمانة التى رضى بحـملها بـجهل وغـرور فى الوقت الذى أبت السموات والأرض آن يحملنها

وأشفقن منها كما قال تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾ [الأحزاب : ٧٢] .

فإذا خان الإنسان الأمانه وعبد غير الله تعالى فقد تعرض لسخطه وطرد من رحمته وأوجب على نفسه النار والعياذ بالله تعالى.

قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّار ﴾ [المائدة : ٧٢] .

وفى السنة النبوية الصحيحة الوعيد الشديد لمن يشرك بالله تعالى ، وفى

الحديث المتفق عليه قال ﷺ : « ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاث .. قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « الشرك بالله . . . » فذكر الشرك أولها لخطورته ، ولما كان الإسلام هو الدين الوحيد الذى يدعو إلى توحيد الله تعالى فى ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، وهو الدين الذي ارتضاه لعباده عن سائر الأديان فمن الطبيعى أن من يبتغى غيره قد خسر الدنيا والآخرة وحرم على نفسه الجنة وكان مأواه النار وبئس المصير .

ومن ثم اعلم أخى المسلم أن الشرك

أقسام ثلاثة فاحذره حتى لا تهلك نفسك وتخسر دينك ودنياك وإليك الأقسام الثلاثة بشئ من البيان والتوضيح ليمت من مات عن بينة ويحيا من حى عن بينة والله المستعان .

القسم الأول : الشرك الأكبر

وسواء كان شرك فى الربوبية أو الألوهية فهو لا يغفره الله لصاحبه إن مات عليه من غير توبة ومن أنواع هذا الشرك ما يلى :

١ - **عبادة غير الله تعالى**، ومن أمثلة ذلك عبادة قوم نوح ليغوث ويعوق ونسرا

والهندوس للبقر ، والمجوس للنار ، والمشركين للأصنام والحجارة ، والنصارى لعيسى وأمه ، ويدخل فى ذلك أهل الإلحاد ومن هم على شاكلتهم الذين ينكرون ربوبية الله تعالى وألوهيته ويعتقدون أن الطبيعة هى التى أوجدت كل شيء ويضحكون على أنفسهم أو قل يضحك عليهم الشيطان وأضلهم ضلالاً بعيداً . . قال تعالى : ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [إبراهيم : ١٠] .

- إن الأعرابى فى الجاهلية أذكى من هؤلاء عندما تأمل فى ملكوت الله ثم

قال: البعرة تدل على البعير وأثر السير يدل على المسير وسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج أفلا يدلان على اللطيف الخبير بل فى كل شيئ آية تدل على أنه الواحد.

- وقال حكيم متأملاً عندما نظر إلى أوراق شجرة التوت : سبحانك ربى يأكل الدود أوراق هذه الأشجار فيخرج لنا حريراً ويأكلها النحل فينتج شهداً وتأكلها النعجة فنأخذ منها لبنًا ولحمًا ، وتتناولها الغزالة فتعطينا مسكًا مع أن عصارة الأوراق بعد الهضم واحدة . فلو كانت الأمور بالطبيعة لكانت خلاصة الطعام

واحدة .

حقًا إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور .

٢ - الاستعانة والتوسل بالموتى وأهل القبور : وهذا أمر قد عم وانتشر انتشار النار فى الهشيم ولا يتحرك العلماء إلا من رحم ربى لتوضيح خطورة الذبح والدعاء والاستعانة بالأموات الذين لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم نفعًا ولا ضرًا ولا حياة ولا موتًا ولا نشورا . لماذا ؟ لا أدرى ربما خوفًا من الفتنة ، وربما خوفًا على أنفسهم . . ربما لا أدرى ! والشيء الذى

يجب أن تعلمه أخى المسلم أن هؤلاء المقبورين سواء كانوا أولياء أو صالحين إن سؤالهم والاستعانة بهم فضلاً عن شد الرحال إليهم يخالف صريح القرآن والسنة.

- فإن كنت تعتقد أنهم ينفعون ويضرون فاعلم أن رسول الله ﷺ وهو خير من كل هؤلاء قال له رب العباد سبحانه : ﴿ **قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلا ضَرًّا إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ** ﴾ [الأعراف : ١٨٨] .

- وإن كنت تعتقد أنهم واسطة وشفعاء لك عند الله تعالى فإنه جل وعلا ينهاك

عن ذلك كما أن هذه حجة المشركين فى الجاهلية الذين قالوا : قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى ﴾ [الزمر : ٣] . فكان رد الله عليهم قوله تعالى : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ ﴾ [يونس : ١٨] .

ومع كل هذا التحذير والترهيب يأتى الناس من أقاصى البلاد من أسوان والمنيا ومن هنا وهناك ويشدون الرحال إلى أصحاب الأضرحة والأولياء ليحتفلون بمولدهم فى الحسين أو السيدة زينب رضى

الله عنهما ، أو السيد البدوى فى طنطا ، أو إبراهيم الدسوقى ، أو أبو سريع فى القليوبية أو غيرهم ويتمسحون بأضرحتهم ويبكون ويستغيثون ويذبحون الذبائح ويقيمون الولائم ويختلط الرجال بالنساء وتقع المنكرات والفواحش وحسبنا الله ونعم الوكيل .

قال « ابن تيمية » رحمه الله : (وأكثرهم يسأل الميت كما يسألون الحى الذى لا يموت فيقول يا سيدى فلان ، اغفر لى وارحمنى وتب علىَّ ، أو يقول اقضِ عنى الدين وانصرنى على فلان ،

وأنا فى حسبك وجوارك) اهـ [اقتضاء الصراط المستقيم] .

٣ - **اتخاذ غير الله مشرعًا** : عندما يتبع الإنسان غير شرع الله من قوانين وأنظمة تخالف شريعته فتحل الحرام وتحرم الحلال فهذا شرك به سبحانه وتعالى ولنا فى أهل الكتاب عبرة وعظة فقد قال تعالى : ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة : ٣١] .

وجاء فى فتح المجيد فى شرح كتاب

التوحيد ما نصه : وهذه الآية قد فسرها النبى ﷺ « لعدى بن حاتم الطائى » وكان نصرانيًا فى جاهليته ، وذلك أنه لما جاء مسلمًا دخل على رسول الله ﷺ فقرأ عليه هذه الآية قال عدى : فقلت : إنهم لم يعبدوهم ، فقال ﷺ : بلى إنهم حرموا عليهم الحلال ، وحللوا لهم الحرام فاتبعوهم ، فذلك عبادتهم إياهم » فقد دلت الآية وما فسرها من حديث رسول الله ﷺ على أن من أطاع غير الله فى معصيته أو اتبعه فيما لم يأذن به الله ، فقد اتخذه ربًا ومعبودًا ، وجعله لله

شـــريكًا، وذلك ينافى التـــوحيـــد الذى هو دين الله اهـ .

القسم الثانى الشرك الأصغر :

وهذا الـــشـــــرك لا يوجـــب الردة ولا يوجب الخلود فى النار ولكنه ينافى كـــمال التوحيد ومن أمثلة هذا الشرك ما يلى :

١ - الحلف بغير اللـــه كالحلف بالأمانة والنعمة وحياة فـــلان . . إلخ فالحلف بغير الله شرك وقال ﷺ : « ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفًا فليحلف بالله أو ليـــصمـــت » [أخرجـــه البخـــارى ومسلم عن ابن عمر] .

٢ - تعليق التمـائم لقوله ﷺ : « من تعلق تميمة فقد أشرك » [أخرجه مسلم] .

٣ - الرقى : شـرك إن كانت بتـعاويذ وطلاسم وكلمـات غيـر مفـهومة أمـا لو كانت بـكلمات الله أو بأسـمائه وصـفاته وباللسان العربى وما يفهم معناه وأن يعتقد المسلم أن الرقية لا تؤثر بذاتهـا بل بتقديره جل وعلا فتجوز شرعًا بهذه الشروط .

٤ - إتيان العـرافين والدجالين : ومن أتى عـرافًا أو كاهنًا فـقد أشـرك بالله لأن هؤلاء يدعـون أنهم يعلمون الغـيب والله تعالى يقول : ﴿ قُل لاَّ يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ

وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّه ﴾ [النمل : ٦٥] .

ثم إن النبى ﷺ قال: «من أتى كاهنًا أو عرافًا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد » [اخرجه احمد وهو صحيح] .

ومن الدجل والشعوذة ضرب الودع ، قراءة الفنجان ، قراءة الكف ، تصديق ما ينشر تحت عنوان برج حظك اليوم . . إلخ .

٥ - الطيرة أو التشاؤم لحديث النبى ﷺ : «لا عدوى ولا طيرة ويعجبنى الفألُ . قالوا : وما الفألُ يا رسول الله؟ قال : كلمة طيبة » [أخرجه البخارى ومسلم] .

* القسم الثالث : الشرك الخفى :

قال ﷺ .. قال تعالى : « أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه معى غيرى تركته وشركه»[أخرجه مسلم] .

اعلم أخى المسلم أن الشرك الخفى قد يقع فى الشرك الأكبر كشرك المنافقين أو فى الشرك الأصغر كالرياء كمن يصلى ويزين صلاته ويطيلها لما يرى من نظر الناس إليه أو يتصدق أمامهم ابتغاء الحظوة عندهم فالرياء ابتغاء رضى الناس عنه وهو محبط للعمل أعاذنا الله منه والله المستعان .

٢ - قتل النفس

وهذه الكبيرة أصبحت حرفة عند البعض وراحة عند البعض الآخر إلا من عصمه الله تعالى وهى من أعظم الكبائر بعد الشرك .

قال تعالى : **وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا** [النساء : ٩٣] .

القتل حلاً للمشاكل :

نعم أخى المسلم القتل صار حرفة أو راحة ، وعلى الرغم من التقدم العلمى

والرفاهية التى يعيشها كثير من الناس فهناك قلق دائم وحقد وغل وكراهية وحب للدنيا وزينتها فصار القتل حلاً لجميع المشاكل .

فهو حرفة لجمع المال دون جهد أو مشقة وإنما بضع رصاصات أو ضربة بآلة حادة وينتهى الأمر وتنتفخ الجيوب بالمال الحرام .

وجرائم الإرهاب والسطو شاهد على ذلك ، وليس ببعيد جريمة السطو على بنكى المراغة ، جهارًا نهارًا الساعة التاسعة صباحًا والتى أدت إلى مصرع ١١ وإصابة

١٤ ومـازالت أجـهـزة الأمن بسـوهاج تواصل البحث عن الجناة حـتى كتابة هذه السطور الذين فروا بمبالغ كبيرة . .

ألم أقل أنه حرفة لجمع المال الحرام !!

وهناك من يقـتل ويسـفك الدمـاء كى يسـتـريح وهذه بعض الأمـثلـة مما نشـر بجريدة الأخبار فى فترات مختلفة :

- قتل فـلاح شقـيقه العـامل الزراعى بدس مـبيـد حشـرى فى قطعة بسـبوسـة ليتـخلص منه نهائـيًا لينفرد بزوجـته التى تربطه بها علاقة عاطفية (الأخبار ٢٨/ ٥/ ٩٩) .

- زوجة حاولت إقناع زوجها بعملها فألقاها في بئر السلم من الطابق الرابع (الأخبار ١ / ٧ / ٩٩) .

- وشقيقان يمزقان جسد شقيقهما بالسكاكين ويحرقان جسده بماء النار اكتشفا وجود علاقة آثمة بينه وبين شقيقته منذ عشر سنوات . (الأخبار ٣/ ٩/ ٩٩) .

القتل خوفا من الفقر

إن ضعف الإيمان بالله جل وعلا واليقين بأنه سبحانه قد كتب الرزق وقدره للإنسان يؤدى إلى لجوء الإنسان إلى القتل أو الانتحار خوفًا من الفقر .

فيا حسرة على العباد . . يعتقد البعض أن قتل فلذات أكبادهم وأهاليهم رحمة وهو من أعظم الذنوب عند الله تعالى .

وقد نشرت الصحف عن أب عجز عن الإنفاق على زوجته وأولاده فزين له الشيطان أن يتخلص منهم وينهى حياته رحمة بهم . . وهذا ما حذر منه النبى ﷺ فى الحديث المتفق عليه . . أن رجلاً قال للنبى ﷺ أى الذنب أعظم عند الله تعالى ؟ قال : « أن تجعل لله نداً وهو خلقك» قال : ثم أى ؟ قال : « أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك . . » .

القتل بسبب الحقد والثأر

وقد يقتل المسلم أخاه حقدًا وعداوة وسواء كان هذا أو ذاك فالقاتل والمقتول فى النار .

قال ﷺ : « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار » قيل : يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : « لأنه كان حريصًا على قتل صاحبه» [أخرجاه فى الصحيحين] .

وفى شرح هذا الحديث قال الذهبى فى كتابه الكبائر قال أبو سليمان الخطابى

رحمه الله : (هذا إنما يكون كذلك إذا لم يكونا يقتتلان على تأويل ، إنما يقتتلان على عداوة بينهما وعصبية أو طلب دنيا أو رئاسة أو علو ، فأما من قاتل أهل البغى على الصفة التى يجب قتالهم بها ، أو دفع عن نفسه غير قاصد به قتل صاحبه إلا إن كان حريصًا على قتله ، إنما يدفعه عن نفسه فإن انتهى صاحبه كف عنه ولم يتبعه فإن الحديث لم يرد فى أهل هذه الصفة فأما من خالف هذا النعت فهو الذى يدخل فى هذا الحديث الذى ذكرنا والله أعلم) اهـ .

وفى النهاية أذكر كل من تسول له نفسه الأمارة بالسوء وشيطانه أن يرتكب هذه الجريمة سواء كان القصد منها جمع المال الحرام أو حلاً لمشاكله أو رحمة لغيره فى اعتقاده الفاسد بقول النبى ﷺ :

« كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يموت كافرًا أو الرجل يقتل مؤمنًا متعمدًا » [أخرجه أبو داود وإسناده صحيح] .

❊ ❊ ❊

٣ - ترك الصلاة

الصـــلاة هى الصلة بين العبـــد وبين ربه فإن تركها فقد قطع الصلة .

ولأهل العلـــم فى حكم تارك الصـــلاة آراء شـــديدة فهـــدانا الله تعالى إلى أدائهـــا على الوجه الذى يحبه ربنا ويرضى .

*** التهاون فى الصلاة كبيرة :**

قال تعـــالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا * إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ [مريم: ٥٩ ، ٦٠] .

وجاء فى تفسير الطبرى أن ابن عباس رضى الله عنهما قال فى معناها ليس معنى أضاعوها تركوها بالكلية ولكن أخروها عن أوقاتها . اهـ .

وفى كتاب الكبائر للذهبى ذكر أن «سعيد بن المسيب » إمام التابعين قال فى معناها : (هو أن لا يصلى الظهر حتى يأتى العصر ولا يصلى العصر إلى المغرب ولا يصلى المغرب إلى العشاء ولا يصلى العشاء إلى الفجر ولا يصلى الفجر إلى طلوع الشمس ، فمن مات وهو مصر على هذه الحالة ولم يتب وعده الله بغى

وهو واد فى جهنم بعيد قعره خبيث طعمه) اهـ .

ثم أين أنت أخي المسلم من قول الله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون : ٤ ، ٥] .

وقول النبى ﷺ : « من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهانًا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نوراً ولا برهانًا ولا نجاة يوم القيامة ، وكان يوم القيامة مع فرعون وقارون وهامان وأبى بن خلف » [أخرجه أحمد بإسناد جيد] .

هذا عن المتهاون فى الصلاة المشغول

عنها فى دنيـاه ، فما بالك بتاركـها . قال تعالى : ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴾ [المدثر : ٤٢ ، ٤٣] .

وللنبى ﷺ فى تاركـها ترهيب شـديد من ذلك :

قال ﷺ : « بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة » [أخرجه أبو داود وهو صحيح]، وقـال ﷺ : « العـهد الذى بيـننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر » .

هذا وإكمالاً للفائدة أذكر هنا كيفية أداء الصلاة وحـكم الصلاة فى البـيوت وترك الجماعة .

* هكذا تكون الصلاة :

أخى المسلم تعلم أن الجنة لها ثمن وقد حفت بالمكاره كالصلاة فإن لم يجتهد الإنسان فى أدائها فى أوقاتها ويخشع فيها فلا يلومن إلا نفسه وللأسف الشديد تجد كثيراً من العباد إلا من عصمه الله يصلى وينقر فى صلاته ويسرق منها أى لا يتم ركوعها وسجودها .

وفى الصحيحين عن أبى هريرة : « أن رجلاً دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس فيه فصلى الرجل ثم جاء فسلم على النبى ﷺ فرد عليه ثم قال له :

ارجع فصل فإنك لم تصل ، فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبى ﷺ فرد عليه السلام ثم قال : ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع فصلى كما صلى ثم جاء فسلم على النبى ﷺ فرد عليه السلام وقال : ارجع فصل فإنك لم تصل - ثلاث مرات - فقال فى الثالثة : والذى بعثك بالحق يا رسول الله ما أحسن غيره فعلمنى ، فقال ﷺ : إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ، ثم اركع حتى تطمئن راكعًا ثم ارفع حتى تعتدل قائمًا ، ثم اسجد حتى

تطمئن ساجداً ، ثم اجلس حتى تطمئن جالساً ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً ، وافعل ذلك فى صلاتك كلها » [أخرجاه فى الصحيحين] .

وهذه هى شروط الصلاة التى لا يقبل الله إلا غيرها .

*** ترك الصلاة جماعة :**

الصلاة جماعة والمواظبة على أدائها فى المسجد إلا لعذر كمرض أو خوف . . إلخ ، أمر لا ينبغى للمسلم التهاون فيه لأن تركها بدون عذر من صفات المنافقين وفى

القتل بسبب الحقد والثأر

وقد يقتل المسلم أخاه حقداً وعداوة وسواء كان هذا أو ذاك فالقاتل والمقتول فى النار .

قال ﷺ : « إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار » قيل: يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : « لأنه كان حريصاً على قتل صاحبه» [أخرجاه فى الصحيحين] .

وفى شرح هذا الحديث قال الذهبى فى كتابه الكبائر قال أبو سليمان الخطابى

داره ووجـود الضـرر في طريقه فـقـال له ﷺ: « هل تسمع النداء ؟ قال : نعم قال ﷺ له : « فـأجب فـإني لا أجـد لك رخصة» [أخرجه أبو داود وهو صحيح] .

والآن فى زمـانـنا هذا حـدث ولا حرج . . تهاون الكثيـر فى إتيان بيوت الله وتعميرها بالصلاة ولا أقـول تركها بالكلية فى الوقت الذي عمـروا فيه دور السـينما والمسـارح وافـتـرشـوا الحـدائق والنوادى وأضاعوا وقـتهم على المقاهى وفى الملاهى فيا حـسرة على العباد على مـا فرطوا فى حق الله ، وحق أنفسـهم وإنا لله وإنا إليه

راجعون .

وكم أرى وأسمع أن كثيراً من الناس وخصوصًا الشباب يتكاسل فى الذهاب إلى المسجد ويهرول للذهاب إلى الإستاد أو لحجز مكانه على المقهى أو للذهاب إلى البيت ليلحق ببداية مباراة القمة قبل صفارة الحكم . . سبحان الله منتهى النشاط والحيوية ، وتجد جسده ينتفض مع كل كرة ولسانه يسب بكلمات بذيئة للحكم أو للاعبين ، فإذا ما قطع جهاز التليفزيون الإرسال عندما يحين وقت صلاة العصر مثلاً ، تسود وجوههم

الحسرة والانفعال لقطع المبارة .

فالمبارة حامية الوطيس ، والكرة اجوان ولا حـول ولا قوة إلا باللـه العلى العظيم .. لماذا لا نرى هذا النـشـاط والحـيـوية والحرص على الوقت منهم عندما يسمعون المنادى ينادى حى عـلى الصـلاة حى على الفلاح ؟

إننى أهدى هؤلاء المتـعـصـبين قـصـة بسيطة من سيرة « الربيع بن خثيم » تلميذ ابن مـسعـود رضى الله عنـه وقد أصـاب نصف بدنه الشلل ومع ذلك كـان رحمـه الله يخرج إلى الصلاة يـتوكأ على رجلين

فيقال له : يا أبا محمد قد رخص لك أن تصلى فى بيتك أنت معذور ، فيقول : هو كما تقولون ، ولكن جديرًا بمن يسمع المؤذن ينادى حى على الصلاة حى على الفلاح أن يستجيب ولو زحفًا .

* وما أجمل ما قاله « حاتم الأصم » الذى قيل أنه « لقمان هذه الأمة » قال : فاتتني الجماعة فعزانى أبو إسحاق البخارى وحده ، ولو مات لى ولد عزانى أكثر من عشرة آلاف إنسان لأن مصيبة الدين عند الناس أهون من مصيبة الدنيا .

أخى المسلم : إن التهاون عن أداء

الصلوات فى أوقاتها كبيرة ومن علامات النفاق فى قلب العبد فما بالك بتركها وعدم أدائها ؟

إن إجابة هذا السؤال فيما سبق أن ذكرناه فاتق الله ولا تكن ممن قال الله عنهم :

﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ * خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ [القلم : ٤٢ ، ٤٣] .

٤ - الزنا بالنساء

كبيـرة الزنا جريمة كبيرة وعظيـمة حذر الله تعـالى ورسـوله منهـا ومما يؤدى إلى ارتكابها .

فقال تعالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء : ٣٢] .

وقال ﷺ : « كُتب على ابن آدم نصيبه من الزنا ، مدرك ذلك لا محالة : العينان زناهما النظر ، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زنـاها الخطا ، والقـلب يهـوى

ويتمنى ، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه »
[أخرجاه فى الصحيحين] .

عقوبة الزانى والزانية :

جاء فى الحديث الذى رواه سمرة بن جندب أن النبى ﷺ قال : « فانطلقنا فأتينا على مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع ، فيه لغط وأصوات، قال: فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة ، فإذا هم يأتيهم لهب من أسفل منهم ، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا - أى صاحوا من شدة حره - فقلت لهما (أى جبريل وميكائيل) من هؤلاء ؟ قالا : هؤلاء

الزناة والزواني » [اخرجه البخارى مطولاً] .

والمسلم الحق الذى آمن بالله ربًا وبمحمد نبيًا ورسولا وبالإسلام دينا لا يهلك نفسه بارتكاب هذه الجريمة فضلاً عما يؤدى إليها من أسباب مثل الخلوة بالمرأة بدون محرم . لقوله ﷺ : « وما خلا رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما » [أخرجه الترمذى وهو صحيح] .

فحذر النبى من الخلوة بالمرأة وحتى لو كانت لا يرى منها إلا عينيها فالمرأة هى المرأة وقد حذر النبى الرجال فقال : « ما تركت بعدى فتنة هى أضر على الرجال

من النساء » [أخـرجاه فى الصحـيحين] .. وفـضـلاً عن الخلوة هناك النظر فـهى سهم مسموم من سهام إبليس .

ولله در القائل :

كل الحوادث مبدأها النظـــــر
ومعظم النار من مستصغر الشرر
والمرء ما دام ذا عين يقلبهـــا
فى أعين الغير موقوف على الخطر
كم نظرة فعلت فى قلب صاحبها
فعل السهام بلا قوس ولا وتـــر

* رأى الدين فى الحب العاطفى :

من الأسباب التى تؤدى إلى هذه الكبيرة غير الخلوة والنظر المحرم ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمقروئة والمرئية عن « الحب والغرام » .. فترى مئات من أفلام الجنس والحب والإباحية ، وتسمع مئات من أغانى الحب والشجن ، وتقرأ مئات من القصص والروايات العاطفية .. فهذا « قيس وليلى » ، وذاك « عنترة وعبلة » وهذا « روميو وجوليت » .. إلخ .. ووسط تعتيم وتعمد فى حجب رأى الدين عن الحب العاطفى بين

رجل وامـرأة لا رابط بينـهـمـا اللهم إلا «العاطفة النبيـلة» أو «الزمالة» أو «الصداقة البريئـة » التى يضحكون بها على عـقول العـباد فـهو فـى رأى الذين يدعون إليـه «لحظات شاعـرية ورومانسية وروحـية . . إلخ » ومـا هو إلا دعـوة للزنـا والحـرام وحـسبنـا الله ونعم الوكـيل . . فإذا مـا وقعت الفـأس بالرأس وجاءت لحظة الندم تسمع معاذيرًا أقبح من الذنب نفسه .

وإنى أحـذر إخوانى الشـبـاب بصفـة خـاصـة من الاغـتـرار بمثل هذه الأفكار وأذكـرهم بهـذا الحـديث للنبى ﷺ الذى

رواه « أبو أمـامة » رضى الله عنه قـال : إن فـتى شـابًا أتى النبى ﷺ فـقـال : يا رسـول الله ، ائذن لى بـالزنا !! فـأقـبل القوم عليـه فزجروه وقالوا مـه مه (وهى كلمة زجر) .

فقال ﷺ : « ادنه » ، فدنا منه قريبًا، قـال : فـجلس ، فـقال ﷺ : « أتحـبـه لأمك؟ » قال : لا ، جعلنى الله فدائك، فقال ﷺ: «ولا الناس يحبونه لأمهاتهم» ، ثم قال : « أفـتحبـه لابنتك ؟ » قال : لا والله يا رسول الله، جعلنى الله فدائك ، قال ﷺ : « ولا الناس يحبونه لبناتهم» ،

ثم قال ﷺ: « أفتحبه لأختك؟ » ، قال : لا والله ، جعلنى الله فدائك. قال ﷺ : « ولا الناس يحبونه لأخواتهم » ، ثم قال ﷺ : « أفتحبه لعمتكِ ؟ » قال: لا والله جعلنى الله فدائك ، قال ﷺ: « ولا الناس يحبونه لعماتهم » ، ثم قال ﷺ : « أفتحبه لخالتك ؟ » قال : لا والله ، جعلنى الله فدائك ، قال ﷺ : « ولا الناس يحبونه لخالاتهم » قال : فوضع يده عليه وقال : « اللهم اغفر ذنبه ، وطهر قلبه وحصن فرجه » فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء [أخرجه أحمد] .

عقوبة مرتكب الزنا فى الدنيا :

قال تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾

[النور : ٢] .

قال الذهبى فى « كتاب الكبائر » قال العلماء : (هذا عذاب الزانية والزانى فى الدنيا إذا كانا عزبين غير متزوجين فإن كانا متزوجين أو قد تزوجا ولو مرة فى العمر فإنهما يرجمان بالحجارة إلى أن يموتا)اهـ.

وأسأل الله أن يعصم المسلمين من ارتكاب هذه الجريمة .

وفعل ما يؤدى إليها إنه نعم المولى ونعم النصير والله المستعان .

* * *

٥ - شرب الخمر

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة : ٩٠] .

لقد حرم الله الخمر وكذلك النبى ﷺ

وروى أحمد فى مسنده أن النبى ﷺ قال : « مدمن الخمر كعابد وثن » [أحمد وإسناده صحيح] .

وروى مسلم عن ابن عمر رضى الله

عنهما أن النبى ﷺ قال : « كل مسكر خمر وكل خمر حرام ومن شرب الخمر فى الدنيا فمات ، لم يتب ، وهو مدمنها، لم يشربها فى الآخرة » .

شارب الخمر ملعون :

قال ﷺ : « لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمول إليه » [أبو داود وإسناده صحيح] .

ويقول ابن حجر العسقلانى : (أما شرب الخمر ولو قطرة منها فكبيرة

إجماعًا) [انظر الزواجر] .

والعجيب أننا نحلل شرب الخمر بتغيير اسمه ونطلق عليه كذبًا اسم مشروبات روحية .. فما معنى هذا ؟ أليس الحلال بين والحرام بين ، أم إننا نريد أن نحل ما حرمه الله تعالى ونعصيه ؟!!

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [النساء : ١٤] .

التداوي بالخمر :

يدعى البعض أن البيرة وهى من

الخمور - لأن ما أسكر كثيره فقليله حرام - تستخدم في علاج الكلى وهذا لا يقول به إلا أطباء السوء فإن الحرام لا يداوى به أبدًا فإن ضرره أكثر من نفعه والدليل على ذلك أن طارق بن سويد سأل رسول الله ﷺ عن الخمر فنهاه وكره له أن يضعها . فقال : إنما أضعها دواء . فقال : « إنه ليس بدواء ولكنه داء » [أخرجه مسلم].

وذكر الذهبي في الكبائر عن الفضيل ابن عياض رحمه الله : (أنه حضر عند تلميذ له حضرته الوفاة ، فجعل يلقنه الشهادة ولسانه لا ينطق بها ، فكررها

عليه ، فقال : لا أقولها وأنا بريء منها ، فخرج الفضيل من عنده وهو يبكى ثم رآه بعد مدة فى منامه وهو يسحب به إلى النار ، فقال له : يا مسكين بم نزعت منك المعرفة ؟ فقال : يا أستاذ كان بى علة فأتيت بعض الأطباء فقال لى : تشرب فى كل سنة قدحًا من الخمر ، وإن لم تفعل تبقى لك علتك فكنت أشربها كل سنة لأجل التداوى ، فهذا حال من يشربها للتداوى ، فكيف من يشربها لغير ذلك ؟) اهـ .

الخمر أم الخبائث : الخمر أم الخبائث

ولا فرق بين الخمر والبيرة والحشيشة والعنبر والزعفران والبنج وجوزة الطيب كلها مُسكرة كما قال النووى ، وفى زماننا هذا يضاف الهيروين والأفيون ، والكوكايين . . إلخ فكل ما يُسكر ويذهب بالعقل خمر .

وبالنسبة للبنج فقد أباحه العلماء فى التخدير قبل العمليات الجراحية للضرورة.

حذار حذار من شرب الخمر وتذكر أخى الكريم قول النبى ﷺ فيما رواه عنه ابن عمر رضى الله عنهما قال : « من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين

يومًا، فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد لم تقبل له صلاة أربعين صباحًا فإن تاب تاب الله عليه ، فإن عاد فى الرابعة لم تقبل له صلاة أربعين صباحًا فإن تاب لم يتب الله عليه وغضب الله عليه ، وسقاه من نهر الخبال » قيل يا أبا عبد الرحمن ! وما نهر الخبال ؟ قال : نهر يجرى من صديد أهل النار » [أخرجه النسائى وهو صحيح الإسناد] .

* * *

وختامًا :

أخى المسلم هـذه هى الخـمس كـبـائر وأسـأل الله تعـالى أن ينفع المؤمنين بهـذه الرسالة فى اجتنابها إنه سبحانه نعم المولى ونعم النصـير والحـمد لله رب العـالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وآله وصحبه أجمعين .

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

سيد مبارك (أبو بلال)

٣ رمضان ١٤٢١ هـ / ٢٩نوفمبر ٢٠٠٠م

الفهرس

مقدمة المؤلف	٣
كلمة لابد منها	٥
الشرك بالله	٨
الشرك الأكبر (عبادة غير الله)	١١
الاستعانة بأهل القبور	١٤
اتخاذ غير الله مشرعًا	١٨
الشرك الأصغر	٢٠
الشرك الخفى	٢٣
قتل النفس	٢٤
القتل حلاً للمشاكل	٢٤
القتل خوفًا من الفقر	٢٧

القتل بسبب الثأر ٢٩
الصلاة والتهاون فيها ٣٢
هكذا تكون الصلاة ٣٦
ترك الصلاة جماعة ٣٨
الزنا بالنساء ٤٥
عقوبة الزانى والزانية ٤٦
رأى الدين فى الحب ٤٩
عقوبة مرتكب الزنا فى الدنيا ٥٣
شرب الخمر ٥٥
شارب الخمر ملعون ٥٦
الخمر أم الخبائث ٥٩
خاتمة ٦١